

عام على الانتفاضة

انتفاضة الأقصى والاستقلال التي يخوضها الشعب الفلسطيني العظيم، تدخل ذكراها السنوية الأولى دون أن تخبو شعلتها أو تكل جذوة المقاومة فيها، وهي تواجه في كل لحظة برنامج القتل الذي تخطط له وتنفذه حكومة القتل العنصرية في إسرائيل .

لقد كشفت العدوانية الإسرائيلية عن وجهها الحقيقي عندما اختارت مجرم الحرب أريئيل شارون صاحب السجل الطويل الإرهابي لقيادتها .

ولكن صمود الشعب الفلسطيني وصلابته، وإصراره على تحقيق أهدافه الوطنية، استطاع أن يواجه آلة الموت والاعتقال الإسرائيلي، وأن يواصل فعاليات الانتفاضة المجيدة بوعي وطني مثالي نحو هدف الاستقلال والحرية وكنس الاستيطان والاحتلال من بلادنا، تمهيداً لإقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

لقد واجه المثقفون الفلسطينيون بشجاعة آلة المجزرة الصهيونية، وكانوا، كما هم دائماً، جزءاً حيويًا وفاعلاً في النسيج الشعبي الشامل للانتفاضة، وقدموا خلال ذلك شهداء وجرحى وأسرى أسوة بكل شرائح الشعب الفلسطيني وفئاته .

إن مهمات كبيرة ما زالت تنتظر المثقف الفلسطيني، وهي مهمات تكتسب أهميتها الآن من وضوح الرؤية وسلامة التوجه، فالعدو العنصري يخطط لاستنزاف قدراتنا، وإنهاكنا عبر سلسلة لا تنتهي من السياسات الهمجية التي تبدأ بالاعتقال ولا تنتهي بالإغلاق والحصار .

إن مواجهة طويلة الأمد محمولة على الوحدة الوطنية وإرادة الصمود والمبادرة، هي الوسيلة الوحيدة التي

يمكن أن تتوجّ تضحيات الشعب بالنصر، وهذا يتطلب:

أولاً: إعادة بناء المؤسسة الثقافية الفلسطينية، وتوحيد أطرها، وتطوير خططها وفعاليتها .
ثانياً: التنسيق مع المؤسسات الثقافية العربية (الاتحادات والروابط والمراكز الثقافية ...)، ومواصلة تحريك الشارع العربي الداعم للانتفاضة بكل الوسائل المتاحة، وعزل الاتجاهات التطبيعية ودعاتها، وإغلاق الثغرات التي تسلل عبرها الاحتلال نحو العالم العربي ومؤسساته .

ثالثاً: تنظيم الاتصال بالمؤسسات والمنظمات الثقافية الدولية لشرح وتوضيح صورة القاتل والمحتل الاسرائيلي، وبالمقابل تعزيز وتكريس صورة المقاوم الفلسطيني وشرعية دفاعه عن نفسه ...

رابعاً: دعوة المثقفين الذين يدعون الديمقراطية في إسرائيل إلى توضيح موقفهم من سياسة القتل والتنكيل التي تمارسها حكومتهم وحاكمهم مجرم الحرب شارون .

إن هذا الاحتجاج لا يتطلب في نظرنا فعاليات وعرائض مشتركة تساوي بين الضحية والجلاد، بقدر ما يفرض عليهم كمثقفين ديمقراطيين مواجهة القاتل الذي يقود حكومتهم والمنطقة إلى الجحيم .

إنّ وضع هذه المهمات في إطار خطة وطنية ثقافية يتطلب تشكيل لجنة عليا من مثقفين ومبدعين فلسطينيين وعرب لإدارة العمل الثقافي، وتحديد أهدافه وأطره وفعالياته بأسرع ما يمكن ...

فليس ثمة وقت يتم تبديده أو هدره، وليس ثمة مبرر نجده يسوّغ هذا الصمت والغياب للمثقفين العرب الذين نراهن على دورهم وقدراتهم وانتمائهم لأمتنا الواحدة التي ستظلّ مُستلبة متشظية ما دام قلبها - فلسطين - مصابة بوباء الاحتلال، وتواجه وحدها السياسات الاستراتيجية الحاسمة لتهويدها وتخريبها عن جذورها .. ودفعها نحو العدمية والإلغاء .

إن مرور عام كامل على تواصل الانتفاضة بهذه العبقرية والألق يشير إلى قوّة الحياة في الروح الفلسطينية، مثلما يؤكد إصرار شعبنا الفلسطيني على نيل حقوقه الوطنية المشروعة كاملة غير منقوصة، وستبقى الانتفاضة تتخذ كل الأشكال المناسبة لبقائها وديمومتها، كما ستبقى المنطقة عرضة للانفجار والكرهية والدم، ولن تنعم بالاستقرار والأمن ما لم نحصل على حقنا في الحياة والطمأنينة تحت سقف دولتنا وقدسنا وأهلنا غير منقوصين .